

محمّد بن عبد الله  
نجم من نجوم مصر الزاهرة  
في علماء الطب



إعداد

مكتبة

مكتبة

علي مصطفى مشرفة

نجم من نجوم مصر الزاهرة في سماء العلم

إعداد

مصطفى حسن      محمد عفيفي

مكتبة الصفا

٢١ ش الدويدار خلف جامع الأزهر  
ت/ ٥١.١٧٣٣١

الطبعة الأولى

١٩٩٩

## المحتويات

| الموضوع                       | الصفحة |
|-------------------------------|--------|
| المقدمة                       | ٧      |
| من هو على مصطفى مشرفة         | ١٢     |
| مشرفة فيلسوفاً                | ١٨     |
| على مصطفى مشرفة العالم القدير | ٢٢     |
| أصالة العلم عند مشرفة         | ٢٨     |
| الدكتور مشرفة أديباً وناقداً  | ٣٢     |
| الموسيقى - ار مشرفه           | ٣٨     |
| قالوا عنه                     | ٤٢     |



## المصادر

على مصطفى مشرفة      دار الأمل صناعات الحضانة  
على مصطفى مشرفة      دار الفكر العربي



## مُقَدِّمَةٌ

لقد أنجبت البشرية على مدى تاريخها العلماء  
والمفكرين العظماء الذين أثروا حضارات بلادهم بكل ما  
هو جديد ، وقدموا لمن يعيشوا على الأرض أغلى أفكارهم  
والتعاشيش مع مخترعاتهم ، وفي المقابل فقد ذاع حديث  
هؤلاء العلماء والأدباء ومن هؤلاء النجوم الساطعة في  
العالم برز توماس إديسون وجورج ستيفنسون ومدام  
كوري والأخوان رايت وجمس كوك وتولوستوي  
وهيجل وموتسارت وشوبان وأينشتاين وغيرهم من مئات  
بل آلاف العلماء لا يكفي المجال لحصرهم الآن ، وعلى  
الصعيد العربي يأتي ابن سينا والفارابي والخوارزمي  
وجابر بن حيان وابن النفيس والرازي والبيريوني  
والمسعودي والمتنبي وأبو تمام والفرزدق وأحمد شوقي  
وطه حسين ونجيب محفوظ ، وغيرهم كثير وكثير من  
الكواكب اللمعة والشموس التي أشرقت على ظلام جهل  
أمتنا العربية . . ثم جاء العصر الحديث علينا بعلماء  
اكتملت فيهم كل مقومات النجاح والخلود في هذه الدنيا ،  
من هؤلاء كان الدكتور النابغة علي مصطفى مشرفة

والذي شهد له عالم قدير مثله هو (السبرت أنيشتين) ،  
والذي وصفه بأنه كان من أعظم علماء الفيزياء .

ولو قدر للدكتور مشرفة أن ينال جائزة نوبل في  
الرياضيات لذاع صيته وانتشر في كل أنحاء العالم بحسب  
لأنه بحق من أقدر العلماء الذين أثروا الحياة في شتى  
المجالات ، فهو لم يدع جانباً من الحياة إلا وشارك فيه  
فعرف عالماً فيزيائياً ، وعرف فناناً ، وعلى الجانب الآخر  
كان من العلماء الأتقياء الذين يعرفون حق الله تعالى عليهم  
الذين يعرفون حق الله تعالى عليهم ، وممن ينطبق عليهم  
قول الله القدير في محكم آياته "إنما يخشى الله من عباده  
العلماء إن الله عزيز غفور " وقد ساعد مشرفة على ذلك  
حفظه للقرآن الكريم ، وصحيح الأحاديث النبوية ،  
ودراسته للديانات السماوية ، وكان دائماً ما يستشهد في  
أحاديثه اليومية بالقرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى  
الله عليه وسلم حتى أن أخاه الدكتور عطية مشرفة يصفه  
بقوله : كان علي مسلماً حقاً يعبد خالقة ويعمل بأوامره  
ويتجنب نواهيه . . . فقد كانت كل خطباته لنا نحن  
أخوته الصغار تحض على المحافظة على الصلاة والصوم

نحن إذا أمام عالم لم ينل حظه من الشهرة والجاه  
كغيره ممن هم أقل منه إنجازاً . . وما حاولتنا هذه إلا

وسيلة متواضعة نضع فيها صورة هذا العالم الجليل فسي  
إطارها الصحيح لعلها تفيد أجيالنا الحالية ، وتكون قدوة  
لهم في مستقبل مشرق بإذن الله .

والله الموفق



من هو  
علي مصطفى مشرفة ؟

## من هو علي مصطفى مشرفة ؟

يعتبر الدكتور علي مصطفى مشرفة واحداً من أبرز علماء القرن العشرين الذين شاركوا في صنع الثورة العلمية التي تجني البشرية ثمارها اليوم ، ومن حقه علينا أن نعرف الأجيال الحالية والقادمة بإنجازاته العلمية وجوانب شخصيته في شتى المعارف ، فهو يعد بحق موسوعة كانت تنتقل بالمعارف من بلد إلى بلد ومن مكان إلى مكان ، وسعد به كل من تعامل معه ، ونهل من معينه الذي لا ينضب ، فقد كان نموذجاً للعالم المفكر الذي جمع إلى جانب النبوغ العلمي ثقافة شاملة ضمت الأدب والفلسفة والتاريخ والسياسة والموسيقى ، وأقام حياته وشخصيته على رؤية إيمانية واضحة لتحقيق رسالة العلم النافع للمجتمع المصري .

ولد مصطفى مشرفة في يوم ٢٢ من شهر صفر عام ١٣١٦ هـ الموافق الحادي عشر من يوليو عام ١٨٩٨ م في أحد أحياء مدينة دمياط (حي مظلوم) .

كانت أسرته ميسورة الحال تعتز بشرف نسبها وصيتها في دمياط — وكان والده الشيخ مصطفى عطية

أحمد مشرفة من علماء الدين والسائرين على نهج الإمام  
 التائر ورفض البدع ، وقد فقد والده ثروته كلها عام  
 ١٩٠٨ م على أثر إحدى أزمات القطن التي تسبب عنها  
 تدهور أثمان الأراضي وانهيار النواحي المالية لدى  
 الأغنياء ، ثم زاد حال الأسرة سوءا بوفاة الشيخ  
 مصطفى عائل الأسرة ، وكان الطالب (علي) وقتئذ  
 يستعد لامتحان الشهادة الابتدائية . . ورغم هذه الأزمات  
 والظروف القاسية التي خربت كيان الأسرة إلا أنه أحرز  
 المركز الأول على جميع الطلاب المصريين عام ١٩١٠  
 وبعد اهتزاز حياة الأسرة انتقلت إلى القاهرة حيث استكمل  
 (علي) تعليمه الثانوي ، ومن بعده التحق بالتعليم العالي  
 وظل مواظبا على دراسته حتى خرج من مدرسة المعلمين  
 العليا عام ١٩١٧ ، وحقق المركز الثاني على مستوي  
 دفعته.

وكان لهذا التفوق أثره في حياة (علي مصطفى  
 مشرفة) إذ أنه رشح للسفر في بعثة إلى إنجلترا  
 لاستكمال دراسته العليا والحصول على درجة دكتوراه  
 الفلسفة الجمعية الملكية الإنجليزية ، ونشرت له أبحاث  
 كثيرة في أشهر المجلات العلمية الإنجليزية ، ثم عاد  
 إلى مصر ليعمل بمدرسة المعلمين العليا .

لم يقف طموح ولا آمال علي مصطفى مشرفة عند هذا الحد ، فاستكمل تعليمه بعد الحصلـتـول علي إجازة ، وسافر إنجلترا لإتمام دراسته وبحوثه علي نفقته الخاصة .

وهناك تمكن من الحصول علي درجة الدكتوراه في العلوم من جامعة لندن وذلك عام ١٩٢٤ م ، فكان بذلك هو أول عالم عربي يحصل علي أعلي درجة علمية تمنحها جامعات بريطانيا لوافد عربي عليها رغم أن عمره في ذلك الوقت لم يكن يتجاوز ٢٦ عاماً .

ولما عاد الدكتور علي مصطفى مشرفة إلي مصر عمل مرة أخرى في مدرسة المعلمين ، وكان الموظف الوحيد في وزارة المعارف الحائز علي أعلي درجة فني العلوم .

وفي عام ١٩٢٥ م أنشئت كلية العلوم بالجامعة المصرية ، وتم تعيين الدكتور علي مشرفة فيها أستاذاً مساعداً للرياضيات . وفي عام ١٩٢٦ م تم منحه لقب أستاذ الرياضيات التطبيقية ، ومن عجب إنه كان الأستاذ العربي الوحيد آنذاك بين أساتذة الكلية الأجانب ، وظل دكتور (علي مشرفة) بكلية العلوم إلي أن عين بها عميداً عام ١٩٣٦ ، فكان بذلك أول عميد مصري لها . ثم

(١٥)

---

- أنتخب بعد ذلك وكيلاً للجامعة من عام ١٩٤٨م . .
- وظل بها حتى وافته المنية في عام ١٥ يناير ١٩٥٠م .

\*\*\*\*\*



مشرفة فيلسوفاً

## مشرفة فيلسوفاً

كان لعلي مصطفى مشرفة رؤية متميزة في فلسفة الأخلاق حيث كانت رؤيته تعتمد أساساً على التعاليم الدينية للإسلام مدعمة بالتطور في الأسلوب العلمي . . وكانت هذه خطته في الحكم على أخلاق البشر وتعتبر هذه الفلسفة الأخلاقية مثالا للفلسفة المثالية أو اليوتوبيا في النفس البشرية ، والتي تضيف على المجتمع منابع الخير والحق والجمال من خلال طلب العلم وصفاء النفس .

وقد اعتمدت فلسفة مشرفة من الجانب الآخر على رؤية الكون بعين العالم الفيزيائي الرياضي الذي يرى أن الخالق قد أوجد هذا العالم بتنسيق دقيق ، وبإحكام لا يهتز إلا بأمره ، ودبره تبعاً لقواعد تنظيمية ثابتة ومبادئ أبدية راسخة .

وتتجلى فلسفة علي مشرفة في بيان أن العلاقة بين العلم والأخلاق تقوم على أساس أن طالب العلم هو طالب حقيقة ، ومن طلب الحقيقة أحب الحق ومن أحب الحق كان صادقاً ، ومن كان صادقاً كان شجاعاً ، ومن كان شجاعاً كان ذا مروءة ، ومن كان ذا مروءة كان كريماً

ومن كان كريماً كان رحيماً وأحب الخير وناصر العدل وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ويزى مشرفة أن الروح العلمية هي وحدها التي تصلح لمعالجة المشكلات العامة وحل المسائل القومية سواء أكان ذلك في ميدان الاجتماع أو في مجال السياسة أو ميدان الشؤون المالية والاقتصادية ، وأن هذه الفلسفة الأخلاقية المثالية لا تعني الانفصال عن الواقع بل العكس فهي تحارب الفساد والشر ، لهذا كان مشرفة يعتقد أن الفلسفة الخلقية هي وليدة الجماعة ، وله في ذلك مقولة مشهورة كان يرددتها دائماً حيث يقول " أرني جماعة من الناس أدلك على فلسفتهم الخلقية "

ورغم انتقاده دائماً لعيوب المجتمع الإنساني إلا أنه كان يالم لذلك ، ولم يفقد الأمل أو يسيء الظن بالإنسانية فهو يرى أنه رغم هذه الهفوات والسقطات إلا أن جملة الإنسانية والبشرية بخير ، فهي سليمة في معظم كيانها رغم خدوش بعض أجزائها ، فقد كان يؤمن دائماً بالحق المطلق وأن الخير للخير . وعلى الرغم من اصطدامه بالواقع وألمه من بعض ما صادفه في المجتمع البشري إلا أنه لم يفقد الثقة في الحق أو الخير ، ولم يعرف اليأس له طريقاً لأن دعامته الإيمانية بالله كانت دائماً هي المانع والمناعة من كل ظن وسوء .

من أقواله في هذا المجال " لقد أمتزج العلم بحياة الأمم والأفراد ، وقد صار لزاماً على رجال العلم أن يرفعوا لواء المثل العليا ، وأن يبتعدوا عن الفلسفة المادية في جميع صورها وأشكالها ، كما صار لزاماً على الشعوب أن يتقبلوا رسالة العلم ، وإن يستعينوا بها على محاربة الشر ، وقد بينت أن الأرض ما تزال رحبة تتسع للناس جميعاً ، وأن القوى الموجودة على سطحها قوى عظيمة فإذا استعان بها الناس على قضاء حوائجهم وسخروها لخيرهم ورفاهيتهم مستعينين بالعلم والروح العلمية كان لنا أن ننظر للبشرية مستقبلاً يكفل طمانينتهم وسعادتهم .

\*\*\*\*\*



على مصطفى مشرفة  
العالم القدير

## على مصطفى مشرفة العالم القدير

كان الدكتور مشرفة عالماً بتاريخ العلم وفلسفته ومدرکاً لطبيعة العلم وأصول البحث العلمي ، فقد عاصر مشرفة الثورة العلمية الحديثة التي بدأت معالمها مع بداية القرن العشرين حيث ظهرت نظرية العالم الألماني (ماكس بلانك) التي تقضي بأن الطاقة الحرارية والضوئية لا تتبع من الأجسام الساخنة بشكل مستمر وتلقائي كما يظن أكثر الناس ، وإنما تتبع على شكل نبضات متتابعة لكل نبضة كمية مقدرة ومعلومة وقد عرفت هذه النظرية في ذلك الوقت بنظرية (الكم) واستمر علماء الطبيعة في بحث النظرية حيث وجدوا فيها تفسيراً مقبولاً لكثير من الظواهر الطبيعية .

وفي هذا القرن أيضاً ظهر التفسير الذري لانبعاث الضوء وامتصاصه ، والذي يرجع الفضل فيها للعالم الدنمركي (نيلز بوهر) ، والتي تقضي بأن مدارات الإلكترونات حول نواة الذرة تقابل مستويات معلومة للطاقة . فإذا هبط إلكترون من إحدى هذه المستويات إلى مستوى أدنى انطلق فرق الطاقة في شكل موجة

ضوئية يمكن حساب ترددها وتحديد موضعها في الطيف الضوئي .

عاصر مشرفة هذه النظريات الحديثة ، ووصف جانباً من حالة الثورة العلمية في عصره قائلاً " إن نظرية الكم أحدثت شبه انقلاب لا في مباحث تركيب الذرة فحسب بل في دائرة أوسع من ذلك كثيراً تكاد تشمل العلوم الطبيعية والكيميائية كلها . بل لقد تعدى الانقلاب دائرة العلوم التجريبية إلى المباحث الفلسفية ، فنشأت طائفة من الآراء والمباحث الفلسفية كان لها خطرها في تطوير العلوم الفلسفية ذاتها ، ومن ذلك أن مبدأ السببية ذلك المبدأ الذي يفترض ارتباط العلة بالمعلول ارتباطاً ثابتاً ، والذي كان لتطبيقه أثر واضح في نهضة العلوم الحديثة هذا المبدأ قد تطرق إليه الشك ، فبدأ العلماء يتكلمون بلغة الاحتمال بدلاً من لغة الجزم والتوكيد التي كانت متغلبة في القرن الماضي ، وبذلك يعود بنا البحث عن تركيب الذرة إلى حيث بدأ أي إلى الناحية المنطقية الشكلية وليس معنى هذا أن البحث في تركيب الذرة قد أصبح ضرباً من ضروب الكلام بل بالعكس لم يكن العلم في وقت ما أكثر اتصالاً بالحقبة الواقعة ولا أكثر انتصاراً في ميدان التطبيق العملي ميدان الكشف والاختراع ، فما هو اليوم .

ويتصل القسم الثاني من بحوث مشرفة بالعلاقة بين المادة والإشعاع ، وكان من أول القائلين بأنه يمكن اعتبارهما صورتين لشيء واحد يتحول أحدهما إلى الآخر ، وقد اقترن اسمه بهذه النظرية واستشهدت المراجع العلمية برأيه ، وأشاد به العلماء المشاهير مثل (جيمس جينز) و(أوين ريتشارد دسون) وغيرهم .

وفي مؤتمر دولي بمدينة (زيورخ) بسويسرا عام ١٩٣٢م نشر على مصطفى مشرفة بحث بعنوان (هل يمكن اعتبار الإشعاع والمادة صورتين لحاله كونييه واحدة) وكان لهذا البحث أثره في ذبوع حديث مشرفة بين علماء العالم ، ثم أعقبه ببحث آخر نشره في مجلة المجتمع العلمي المصري عام ١٩٣٤ م ، ودون فيه بعض آرائه عن العلاقة بين المادة والإشعاع استناداً إلى نظريته الجديدة في التوحيد بينهما .

وعلى الجانب الآخر فقد كان لمشرفة أبحاث تدور حول إيجاد هندسة جديدة أو مقياس للفراغ ، يكون فيها مسار الجسم المشحون بالكهرباء عبارة عن خط (جيوديس) وقد كانت هندسة الفراغ المبنية على نظرية أينشتين قد تعرضت لحركة الجسم المتحرك في مجال

الجاذبية فقط ، ولكن مشرفة أثبت أن مسار هذا الجسم هو خط (جيوديس) مثل كرة ملساء صغيرة تركتها تسقط على جانب أملس بفعل الجاذبية ، فإنك تجدها قد اتبعت خط واحد في سقوطها هو الخط الوحيد الذي يصل بها إلي سطح التل في أقل زمن .

وللدكتور مشرفة عدة أبحاث أخرى لا تقل أهمية في مجال الضوء وميكانيكا الكم وانشطار الذرة والتأثيرات على المادة .

وبهذه الأعمال والبحوث حظي الدكتور على مصطفى مشرفة بشهرة عالمية حيث تم انتخابه عضواً في العديد من الهيئات والجمعيات الدولية منها الجمعية الفلكية البريطانية ثم اختارته الحكومة الأمريكية عضواً في اللجنة الدولية للأبحاث الذرية .

وقد اشترك الدكتور مشرفة في تأسيس العديد من الجمعيات العلمية ، وكان من أول الذين نادوا بأهمية الطاقة النووية وضرورة إنشاء هيئة لرعاية أبحاثها فسي مصر ، وشمل نشاطه جوانب أخرى عديدة تعكس ما يتمتع به من شخصية إبداعية متكاملة .

فقد كان عضواً مؤسساً لجمعية الصناعات المصرية  
وجمعية نهضة القرى ، واللجنة الأهلية للرياضة البدنية  
وجمعية إنقاذ الطفولة المشردة وغيرها .

\*\*\*\*\*

أصالة العلم عند مشرفة

## أصالة العلم عند مشرفة

حرص العالم المصري الدكتور علي مصطفى مشرفة على أن يؤرخ للعلم في سباقه التاريخي الشامل لإيمانه الكامل بأن تأصيل الثقافة لأي أمه وتبسيط فهمها للنشئ ، وإعلان قيمتها لديهم يجعل سلوك الفرد منهم متواضعا مع أفكار مجتمعه ، وأفكار المجتمعات حوله ، وقد قدم مشرفة هذا المجال نموذجا رائدا في نشر كتاب الجبر والمقابلة لمحمد بن موسى الخوارزمي واشترك معه في هذا العمل الدكتور محمد مرسى أحمد وقد أوضح الدكتور مشرفة منهجه وصراطه في التعامل مع التراث العلمي بقوله " لعنا نحن المصريين أكثر الأمم تراثا ، فقد تعاقبت علينا حضارات مختلفة منذ فجر التاريخ إلى اليوم ، وفي كل حضارة منها قمنا بقسط وافر من واجبنا العلمي نحو الأسرة البشرية .

ولا يكفي أن نتحدث عن مجدنا العلمي كما لو كان أسطورة أو حديث خرافة يتغنى به الشعراء بل يجب أن يظهر هذا المجد في صورة ملموسة تراها الأعين وتقالها الأيدي ، لذلك كان من المهم أن نعني بنشر كتب أباينا

وأجدادنا ، وبخاصة إذا كانت هذه الكتب هامة الأثر في  
تكييف التفكير البشري " .

ولقد نادى الدكتور مشرفة كثيراً بضرورة تمجيد  
السلف من علماء العرب وباحثيهم ، وذلك حتى يكون  
حافزاً للاقتداء بهم والسير على نهجهم ، فالعالم الحقيقي  
ليس مجرد باحث عن الحقيقة في الأمر الذي يفحصه  
بالتجريب والبرهان بل هو صاحب الفكر العلمي  
المتكامل الذي يتعامل مع العلم باعتباره نشاطاً إنسانياً له  
إطاره العقائدي وهدفه الإنساني ، وعليه فهو بذلك يقوم  
بتقييم حركة العلم عبر مراحل التاريخ المتعاقبة  
للقوف على عوامل تقدمه أو تخلفه ، وذلك من خلال  
المتابعة الدقيقة للمفاهيم العلمية ومراحل تطورها .

معني هذا هو الجمع بين الأصالة التراثية والمعاصرة  
الواقعية من خلال تاريخ العلم ، وتعد هذه من أهم سمات  
الباحث الجيد .

ومن أهم أقوال الدكتور مشرفة في هذا الصدد : " لقد  
ترجمت خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر  
الميلاديين كتب الفارابي ، كما ترجمت كتب للخوارزمي  
في الجبر والحساب ، وكتب السرازي في الطب ،

وكتب جابر بن حيان في الكيمياء ، وكذلك مؤلفات الفرغاني والصوفي في علم الفلك ، وهذا قليل من كثير مما انتقل إلي أوربا في أواخر القرون الوسطى من علوم العرب ومعارفهم " . ثم يستطرد الدكتور مشرفة فيتساءل : " كم من المصريين يعرف أن عالماً مصرياً هو العالم " محمود الفلكي " قد قاس المجال المغناطيسي للأرض ونشر نتائج أبحاثه في أعمال المجتمع العلمي الفرنسي بباريس عام ١٨٥٦ ؟ وكم منا يعرف أن الكشف عن دودة ورق القطن قد تم على يد العالم المصري (عثمان غالب) عام ١٨٧٩ م ، وكلاهما عالمان من الطراز الأول يستحق كل إكبار وتمجيد " .

وبذلك نرى أن الدكتور مشرفة كان سعيه دائماً لحفز الهمم وحمل لواء الريادة في مجال تأصيل العلم والرجوع بالباحث أو العالم إلي سابق حضارته للارتواء والاستزادة منها دون التوقف عندها ، وإنما العمل على مواصلة هذه الحضارة التاريخية العلمية بالتزويد فيها أو نقصها أو إضافة واستكمال نهضتها .

# الدكتور مشرفة أديباً وناقداً

## الدكتور مشرفة أديبا وناقداً

كان الدكتور علي مصطفى مشرفة يهتم اهتماماً بليغاً باللغة العربية ويعتني بسلامة النطق وحجة المنطق ، فقد نمت لديه موهبة البيان وتولدت عنده ملكة البلاغة ، فكان أسلوبه يمتاز بالسلاسة والرحبانية ، والتعمق في إيجاز — كيف لا ؟ وهو المحب للغة العربية القومية منذ صغره نشأ عليها وتكلم بها حتى أتقنها . . كيف لا ؟ وقد كان أستاذه في ذلك الحين هو الشيخ (المرصفي) أشهر أساتذة الأدب في ذلك الوقت ، والذي كان له تأثير كبير في حياة الدكتور طه حسين أيضاً ، ومن شدة نبوغ الدكتور مشرفة ، فقد لقبه الشيخ (المرصفي) بلقب (سيد) ولما اشتد عوده وتأصلت اللغة لدى مشرفة طرقت باب الشعر يجرب فيه حظه ويبيث هموم نفسه وبيئته ومجتمعه .

ثم أن أصحابه ومعاصريه من الأدباء وعالمية اللغة كانوا في عجب وإعجاب بسلامة نطقه وسلاسة منطقه في إلقاء محاضراته عليهم ، ومن العجيب آنذاك أن يناظر الدكتور مشرفة عمالقة الأدب في حينه أمثال الدكتور طه حسين وعباس محمود العقاد وأحمد أمين في مناظرات

أدبية رائعة . . وشهد صالون بيته العديد من المناظرات والاجتماعات التي شارك فيها صفوة الأدباء والعلماء والفنانين والساسة من رجال عصره .

ومن أقوال الأديب توفيق الحكيم عن الدكتور مشرفة "لقد أدهشني أن عالماً متخصصاً في الرياضيات العليا يمكن أن يهتم برواية (عودة الروح) ، فكان من الطبيعي أن أعرفه بعد ذلك معرفة شخصية ، فقد دعاني للغداء ، فعلمت أنه على إطلاع واسع بالثقافة وفروعها من أدب وفكر وفن " ثم يعاود توفيق الحكيم متسائلاً : وعلى الرغم من قوة اللغة وفصيح البيان لدى الدكتور مشرفة في اللغة العربية فقد كان على نفس المستوى تقريباً في اللغة الإنجليزية وذلك بشهادة الأساتذة الإنجليز الذين استمعوا إليه أو قرؤوا عنه كتاباته مما دفع الحكومة البريطانية في ذلك الحين إلى اختياره رئيساً لجمعية المناقشات في الكلية الملكية ، فكان بذلك أول أجنبي يرأس تلك الجمعية ، ورغم قوة اللغة الأجنبية لدى الدكتور مشرفة إلا أنه كان نصيراً للعربية ، ودعا إلى تعريب العلم والتعليم حتى تتبسط الثقافة لدى مريديها من أبناء المجتمع المصري العربي .

أما في ميدان مجال النقد الأدبي فيكفيينا في هذا المجال نشر رسالته إلي الأديب الكبير توفيق الحكيم والتي نشرت بتاريخ ٢٣ يونيه عام ١٩٣٣ م ، والتي يقول فيها :

" عزيزي الأستاذ توفيق الحكيم . . . لطالما قامت نفسي إلي رؤية أدب عربي أجد فيه الغذاء الروحي واللذة الفكرية اللذين ألفتهما فيما أطلع عليه من الأدب عادة ومع إيماني باليوم الذي يرتفع فيه أدبنا إلي المستوى العالمي ، كنت أشعر بأن هذا اليوم سيأتي بحكم طبيعة الأشياء متأخرا ، فربما رآه أهل جيلي وربما حبت به الظروف أبناء جيل قادم ، فلما قرأت رواية (أهل الكهف) علمت علم اليقين أن اليوم الذي كنت أترقبه قد طلع ومالت شمسها الآفاق .

أنك تعلم أنني لست من الأدباء ولا من المتأدبين ، إنما نظرتي إلي الأدب كنظرتي إلي غيره من نواحي الفن الإنساني ، نظرة الرجل المثقف العبادي يطلب الجمال والإلهام الصادق حيث يجدهما ، كما يتطلب مستوى خاصا من التفكير المطلق المخلص فيه لوجه الحق حيث وجد ، وفي رأيي أن (أهل الكهف) قد ارتقى مسن كل هذه النواحي إلي أسنى ما قرأته ، وإن كانت لي ملاحظة علي كتابك فربما كانت شيئا من التجديد في دائرة ما تناولته فيه من الموضوعات ، فما أشوقني إلي رؤيته

بعض المسائل الاجتماعية مثلاً تعالج بنفس القلم الذي صور لنا إيمان المسيحيين الأولين ، وقابل لنا بين الحقيقة والتاريخ ، ولا تنتظر مني نقداً فنياً لروايتك التمثيلية ، فأشخاص الرواية كلهم أحياء يتحركون ويلمشون ربما كان الملك أقل الشخصيات وضوحاً ولعلك تريده عديم الشخصية ، والمواقف على أشد ما تكون من التشويق والتأثير ، وإلى حد ما أستطيع أن أرى أنه ستكون روايتك ناجحة على المسرح إذا استطعت أن تجد لها ممثلين يفهمون أدوارهم فيها ، وأظنها تكون ناجحة بدون ذلك . . . . ولم يبق على بعد هذا إلا أن أشكرك على التحية التي انطوى عليها إرسالك نسخة من كتابك إلى ، وأن أرجو لك ما انتظره علي من التوفيق والسلام "

تلك كانت الرسالة التي وجهها الدكتور مشرفة إلي الأديب توفيق الحكيم ، ونرى من خلالها خطوات وقواعد البناء النقدي لأي عمل أدبي أو درامي متميز ، فقد وصل الدكتور مشرفة إلي بغيتيه بإيجاز ووضوح ، ولم يغفل اهتمامه وعنايته بالرواية كعمل أدبي مشرف ، وفيه من روح التجديد ما فيه وما يعد سابقه لأدب الرواية في ذلك العهد ، وهكذا نرى للدكتور

مشرفة وجهاً آخر من الأوجه المعجزة . . وجهه الناقد  
والأديب .

\*\*\*\*\*

الموسيقار مشرفة

## الموسيقار مشرفة

منذ نعومة أظافره والدكتور مشرفة يتمتع بالحس المرهف . . حس الفنان الأصيل الذي يتفاعل مع البيئة المحيطة به فيؤثر فيها ويتأثر بها . . ولعل في مراحلنه الأولى كان يتحسس الحظر ليضع قدمه على فن من فنون التي تصقل مواهبه ويجد فيها غايته ومتعته فاشترك أولاً في فرقة تمثيلية من الطلبة في مدينة دمياط وأسند إليه فيها الدور الأول أو دور البطولة.

ولكنه تحول بعد ذلك إلى الموسيقى ، فظهرت وتجلت موهبته أكثر فحرص على نقل الموهبة بالعلم والدراسة ، وأتقن العزف على آلة البيانو ، وبالتالي فقد تعايش مع الموسيقى الغربية والراقية ، وتفاعل مع أعظم السيمفونيات من مؤلفات بيتهوفن وفاجر وشوبرت وغيرهم من عظماء ذلك القرن . . ولكنه كعادته أثر أن يقوم بتعريب هذه الموسيقى لعله يفيد بها أبناء وطنه .

كذلك فقد قام الدكتور مشرفة بعمل الأبحاث العلمية بمساعدة الدكتور محمود مختار ، وذلك لتحديد نسب

الترددات والمسافات في السلم الموسيقي وتمكين هو والدكتور محمود مختار من تصميم أول بيانو عربي يضم المفاتيح الأجنبية مضافاً إليها اثنا عشر صباعاً ينتج عن طريق ضغطها استخراج الأصوات العربية ، وذلك في ميكانيزم متوافق برفع أو خفض الترددات (التون) فيما سمي بعد ذلك بربع التون .

ولقد شارك الدكتور مشرفة في تأسيس ( الجمعية المصرية لهواة الموسيقى ) عام ١٩٤٢ ، وتم انتخابه رئيساً لها ، وخرجت منها لجنة لتعريب الأوبراليات العالمية إلى اللغة العربية ، وبالتالي تعريب النوتة الموسيقية .

ومن إنجازات مشرفة في المجال الفني قيامه بتعريب إحدى أغاني شوبرت ، وهي أغنية من هي سيلفيا ؟ وقد راعى فيها الدكتور مشرفة أن يجعل الألفاظ العربية منطبقة مع الترقيم الموسيقي ، ولقد أشار إلي هذا بقوله (لقد أن الألوان لأن تدخل مثل هذه الأغاني الكلاسيكية ضمن ثقافتنا الموسيقية وتنتشر بيننا) .

كذلك قام الدكتور مصطفى مشرفة بنظم قصيدة تحت عنوان (بجناح من الأغاني ) للموسيقي مند لسون والتبي

قَالُوا عَنْهُ...



## قالوا عنه . . .

آمن علماء الحضارة بدور العلم ومكانته في حياة الإنسان . . . كان مصطفى مشرفة أستاذًا بحق . . . وهو المصري الوحيد الذي يمكن أن تستند إليه أستاذية الرياضة التطبيقية بالجامعة المصرية "

نيلز بوهر

\*\*\*

كان مشرفة من أعظم علماء الفيزياء الرياضية فني العالم . . . وقد كنت أتطلع بثقة بالغة إلي الأعمال العظيمة التي كان قائما بها فيما يتصل بأبحاث الذرة . "

السير أوين ريتشاردسون

\*\*\*

" لقد كان مشرفة رائعا ، وكنت أتابع أبحاثه في الذرة بكل ثقة ، لأنه كان من أعظم علماء الفيزياء "

ألبرت أينشتاين

(٤٣)

" قد عرفت الدكتور مشرفة سياسياً ، وشاعراً ، وفيلسوفاً وأديباً قبل أن أعرفه عالماً . كنت أحس معه أنني في حضرة دائرة معارف من عدة أجزاء ، كل جزء متخصص في فن من الفنون أو علم من العلوم "

مصطفى أمين

\*\*\*

" ليست الواقية في فكر " الرجل " هي البعد عن الغيبيات فهذا منهج في الواقعية ينتهجه الملحدون ومن هم قريبيون منهم في اتجاهاتهم الدينية ، ولا هي بالإذعان للواقع المستقر والخضوع للنظم المستتبة وإنما هي واقعية التغيير التي تضع في الاعتبار ديناميكية الزمن واستاتيكية القيم "

محمد الجوادى

\*\*\*

" أمثال مشرفة من النابغين النابهين ، الذين يرفعون تكسر أوطانهم ، والذين يضيفون إلي الكنوز الإنسانية في العلم و المعرفة ، أمثاله قليلون ، إذا خسرهم الوطن ، فلا جد من صبر طويل ، وانتظار متصل ، قبل أن نظفر بمن يخلفهم ، وإذا فقدهم العلم ، فلا بد له كذلك من انتظار حتى يجد من يتم ما بدأه " طه حسين

ويقول الأستاذ محمد مرسى أحمد :-  
 ومن النواحي البارزة في حياة مشرفة إيمانه العميق  
 بالبحث العلمي ، وكفاحه المتواصل لخلق روح علمية  
 خيرة ، رائدها البحث عن الحقيقة ، وهو لا يغفل في كل  
 ذلك ما يفيد المجتمع من البحوث العلمية ، وكان له  
 القدر المعلى في مجال البحث العلمي ، وكان اسمه  
 لامعاً بين علماء الطبيعة الرياضية ، وكان في كل  
 بحوثه في مركز القيادة ، وكم فخرت مصر باسمه البذي  
 يذكر في الكتب والمجلات العلمية ، وصوته يرتفع من بين  
 محافل العلماء "

محمد مرسى أحمد

\*\*\*\*\*

" نال مشرفة لقب الباشوية ، وهو غني عنه بلقبه العلمي  
 ومركزه العالمي ، ولعل اللقب هو الذي كان مفتقراً إلي  
 أمثال " علي مشرفة " ليسترد بعض اعتباره ، ويعتذر  
 عن طول ابتداله "

عبد حسن الزيات

\*\*\*\*\*

" أدهشني أن عالماً متخصصاً في الرياضيات العليا يمكن  
 أن يهتم برواية "عودة الروح" . . إنه على اطلاع واسع  
 بالتقافة وفروعها من أدب وفكر وفن . . كيف أمكن أن  
 يوجد لدينا عالم مصري من هذا الطراز ؟

(٤٥)

---

يظهر أن مصر في ذلك العهد قد نهضت وهي حبلى  
برجال ما كان أحد يظن أن في إمكانها إنجابهم في هذه  
الفترة "

توفيق الحكيم

\*\*\*\*\*

ولا يسعنا بعد هذا إلا أن نقف وقفة احترام وتقدير لهذه  
الشخصية الفريدة من نوعها . أنفعها الله بما علمت وعملت

مصطفى حسن      محمد عفيفي

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*



رقم الايداع ١٦٦٣٦ / ٩٨

الترقيم الدولى 0 / 7637 / 19 / 977